بلاغة الحجاج في الشعر العربي القديم
(قراءة حجاجية في لامية "أبي طالب")

The rhetoric argumentation in ancient arabic poetry
A moudel portry the abi talib

***د.بن عمارة محمد**

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (الجزائر)، mohamed.benamara.etu@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2020/08/26 تاريخ القبول: 2021/03/24 تاريخ النشر:2021/06/01

ملخص: تسعى هذه المقالة إلى دراسة الحجاج في الشعر العربي القديم، وذلك بتسليط النظر على مجموع التقنيات الحجاجية التي يعتمدها الشاعر في الاحتجاج لرأي ما، أو في دحض آخر، وقد وقع اختيارنا على لامية أبي طالب لاعتبارين، يتمثل الأول في الظروف الإنتاجية المصاحبة لهذه القصيدة، والتي جاءت في سياق مقاطعة قريش لبني هاشم، أمّا الاعتبار الثاني فجاء نظراً لما تحويه هذه القصيدة من أبعادٍ حجاجية ومقومات إقناعية سعى من خلالها أبو طالب تبرير دفاعه ومساندته للنبي صلى الله عليه وسلّم، واستمالة متلقيه ودفعهم إلى تبني مواقفه المعروضة في القصيدة، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لتكشف عن مختلف الآليات الحجاجية، والتقنيات الخطابية التي سخرها أبي طالب في دفاعه عن النبي صلى الله عليه وسلّم.

كلمات مفتاحية: الشعر، الحجاج، الحجة، البلاغة، الإقناع، لامية أبو طالب.

Abstract: The argumentation theory of modern western examined from three points, namliy the rhetorical with perlman , the logical with toulmi, and the linguistic with ducrot; the one which concerns us is the linguistic point for its modernity and attachment with language in principle pragmatic established by the franch linguist oswald ducrot as the argumentative dimension is considered as prior to the informative dimension of speek. According to this theory every speech becomes therefore, argumentative force; before its declarative informative function the sign argumentation is rooted in the language authenticity thise research struives to exploit what they offer argumentation theory in the language in the study of mechanisms of old arabic poetry; and owns its implicit

Keywords. Poetry- argumentation- argument – rhetoric – persuasion -abi talib poetry.

***المؤلف المرسل**: بن عمارة محمد، **الإيميل**: mohamed.benamara.etu.@univ-mosta.dz

1. مقدمة:

قُرئ الشعر العربي القديم كثيراً، وتناوله الدارسون من زوايا عديدة، وظلّ موضوعاً مثيراً للنظر والبحث والقراءة، ولاسيما بما وفرته لنا المعارف الحديثة من مناهج وآليات أبانت عن مرونة ونجاعة في استنطاق مختلف النصوص والأجناس الأدبيّة، وقد اخترنا في هذه المقالة أن ننظر للشعر من زواية مغايرة تُعنى بالحجاج والمحاجّة متخذين من لاميّة أبي طالب نموذجًا للدراسة والمقاربة، وعليه سنحاول في هذه الورقة البحثية النظر في مجموع التقنيات الحجاجيّة، والآليات الخطابيّة التي اعتمدها أبو طالب في الدفاع والذب عن النبي صلى الله عليه وسلّم، مستبصرين في ذلك بنظرية الحجاج المنطقي البلاغي التي أرسى قواعدها **شاييم بيرلمان (chaim perelman)**، **وألبرخت تيتكاه (olbrechts tyteca)** وعليه ستجيب هذه المقالة على الإشكاليات التاليّة:

1. ما مفهوم الحجاج في الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية المعاصرة.؟
2. ما هي التقنيات الحجاجيّة والآليات الخطابية التي أفرزتها النظريات البلاغيّة المعاصرة.؟

3. ما هي المقومات الحجاجيّة والتقنيات الخطابيّة التي اعتمدها أبو طالب في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلّم.؟

أمّا الإشكال المركزي الذي سيحرّك هذه المقالة هو:

4.هل يتسع الشعر للوظيفة التخييّليّة والحجاجيّة معا.؟

وهذا ما سنحاول الاجابة عنه في الخاتمة.

2.مفهوم الحجاج في الدراسات البلاغية واللغوية المعاصرة:

عرَّف بيرلمان وتيتكاه (**chaim perelman**) الحجاج **argumentation** بعدّة مفاهيم منطلقين فيها من موضوع الحجاج الذي هو (درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات, أو تزيد في درجة ذلك التسليم)[1] مفهوم ارتبط بمختلف أنواع الحجج المودعة في الخطاب, والتي تعمل على إقناع persuasion المتلقي بما يعرض عليه من أفكار وآراء وتصورات, أو تدعيم تسليمه بأفكار مسبقة كانت عنده محلّ شكٍ, مفهوم ركزّ فيه **بيرلمان perlman وتيتكاه tyteca** على ضرورة البعد العقلاني للحجاج وعدم اعتباطيته وتلاعبه بعواطف المتلقي, لأن الحجاج في نظرهما معقولية وحرية, يستطيع المتلقي بموجبها الاعتراض على ما يُعرض عليه من أفكار, وذلك عكس الاستدلال الصارم الذي يجعل المخاطب في حالة ذهول وخضوع واستلاب[2] ويعرفاه في موضع آخر انطلاقا من بُعده التداولي **pragmatique**[3] فيقول: (غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان, فأنجع حجاج ما وُفّق في جعل حدّة الإذعان تُقوِى درجتها لدى السّامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب – إنجازه أو الإمساك عنه- أو ما وُفِق على الأقل في جعل السامعين مهيئين إلى ذلك العمل في اللحظة المناسبة)[4] تعريف ركزّا فيه على الغائية لا الماهية, إذْ نلمحه يقرن الحجاج بالإقناع الذي يُعد جوهر العملية الحجاجية وغايتها المنشودة, والذي يُقدِمُ من خلاله المتلقي على فعل إنجازي أو يُمسك عنه, أو يتهيأ للقيام بعمل ما، لذلك يُعرف الحجاج بوصفه فعلاً يتّسم بالبراغماتية انتقل به بيرلمان من دائرة الخطاب والتلفظ إلى دائرة ما ينتج عن الخطاب بدفع المخَاطب إلى الفعل والعمل والإنجاز، فالحجاج هو علاقة تخاطبية تفاعلية بين المخاطِب والمخاطَب مبنيّةٌ على أسس عقلية طابعها العقلانية وحرية الاختيار، فالحجاج في النهاية هو دراسة لطبيعة العقول, ثمّ اختيار أحسن السبل لمحاورتها, والإصغاء إليها, ثمّ محاولة حيازة انسجامها الايجابي **adhésion positive** والتحامها مع الطرح[5] وهنا يركّز الباحثان على ذهنية المتلقي التي لا يستطيع المحاجج استمالتها إلاّ معرفة طبيعة تفكيرها وميولاتها ومواطن ضعفها وقوتها.

وإن كانت رؤية **بريلمان perelman** للحجاج رؤية بلاغية شبه منطقيّة, فقد تناوله أزفالد **ديكرو(oswald ducrot)** من وُجهة لغوية, رأى من خلالها بأن اللغة تحمل في جوهرها وظائف حجاجية, تأتي من بنية الأقوال اللغوية, لا من مضمونها الإخباري[6] فهي بذلك تعالج ما يتضمنه القول من قوة حجاجية تُمثِل مكونا أساسيا لا ينفصل عن معناه فتجعل المتكلم في اللحظة التي يتكلم فيها يُوجه قوله وُجهة حجاجية ما [7] فاللغة تكتسي قوتها الحجاجية من خلال العلائق التي تنشئها والتسلسل المنطقي التي تخضع له بفعل العقل الذي تستند إليه في بنيتها التركيبية.

ويتوفر الخطاب الحجاجي عند ديكرو على بعض العلامات التي تحدّد وُجهتهُ الحجاجية, وهاته العلامات هي عبارة عن آليات تشتغل داخله بصور مختلفة, فتكون تارة عبارة عن عوامل حجاجية, أو روابط حجاجية, أو بعض الظواهر كالقسم أو الاستفهام أو التضمين أو الإقتضاء....إلخ[8] فالاهتمام في المقاربة التي قدّمها ديكرو يكون مرّكزاً بدرجة كبيرة على الوسائل اللغوية, وإمكانات اللغة الطبيعية التي يُسخرها المتكلم في توجيه خطابه نحو وجهة حجاجيّة محدّدة.

3. التحليل الحجاجي للامية "أبي طالب":

نروم في هذا المقام العمل على إبراز المقومات الإقناعيّة، والتقنيات الحجاجيّة التي ساهمت في تكوين لاميّة أبي طالب، وقد رأينا أن نتخذ من اللاميّة متناً تمثيلياً لكي تُتيح لنا الكشف عن الطبيعة الحجاجيّة التي يُفرزها الشعر, وقد وقع اختيارنا على لامية أبي طالب نظراً للسياق العام الذي تخلّقت فيه هذه القصيدة، وهو سياق الحرب والمقاطعة والمسجالة، سياقات دفعتنا إلى فحص هذه القصيدة وتحليلها وفق مقاربة بلاغية حجاجيّة تتيح لنا الكشف عن البناء الحجاجي الذي تحكّم فيها.

1.3. السياق التاريخي لقصيدة أبي طالب:

إنّ إعادة بناء السياق في النظرية الحجاجية المعاصر ضرورةً لا تنفصل عن دراسة تشكلات النص وتقنياته الخطابية, ولذلك رأينا أنه من الضروري إعادة بناء السياق التاريخي للقصيدة, بناءْ يتوافق مع الرؤية البلاغية المعاصرة, والتي تنادي بضرورة صياغة جديدة لسياقات النصوص القديمة, وذلك لاكتساب (معرفة جديدة بالمتكلم والمخاطب وطبيعة العلاقة بينهما والسياق المكاني لتداول الخطاب)[9].

يقول ابن هشام الأنصاري: "عن أحمد، عن يونس، عن ابن اسحاق، قال أبو طالب قصيدة أجمع فيها على نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، والدفاع عنه على ماكان من عداوة قومه وفراقهم له، فقال:

واللهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ بِجَمْعِهِمْ حَتَى أُوسَدَ فِي التُرَابِ دَفِينَا.

لَولاَ المَلاَمَةَ أَوِ حَذَارِي سُبّةَ لَوَجَدْتَنِي سَمْحاً لِذَلِكَ مُبِينَا.

وقالت قرش، لقد سفّه إبن اخيك أحلامنا، وعاب ديننا، وسبّ آباءنا، فو الله لا نقر بهذا أبد، فقام أبو طالب دون الرسول صلى الله عليه وسلّم، وكان أحب الناس إليه، فشّمر في شأنه، ونادى قومه، وقال قصيدة تعوّذ فيها من قريش، وبادأهم في آخرها فقال:

وَلَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ لَا وُدّ فِيهُمُ وَقَدْ قَطَّعُوا كُلَّ العُرَى والوَسَائِلِ.

وَقَدْ صَارَحُونَا بِالعَدَاوَةِ وَالأَذَى وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ العَدُوِ المُزَايِلِ.

وَقَدْ حَالَفُوا قَوْماً عَلَيْنَا أَظِنَةً يَعُضُونَ غَيْظاً خَلِفَنَا بِالأَنَامِلِ.[10]

وعلى ضوء هذه المعطيات، نستنتج أنّ لهذه القصيدة سياقها الخاص الذي أنتجها, وهو دفاع أبي طالب عن ابن اخيه صلى الله عليه وسلّم ضدّ قريش الذي قاطعوهم وزحاموهم وتحالفوا ضدهم، لذلك جاء هذه القصيدة كتعبير صادق عن موقف أبي طالب من ابن أخيه ومن الدين الجديد الذي أتى به، وهو موقف المناصرة والمعاونة والحماية, والإقرار بصدقه وأمانته، والاعتراف بحقيقة رسالته، مع عدم الإيمان به والاعتناق له لأنه كان يخاف ملامة قومه إن أسلم، فإنتاج القصيدة تمّت في سياق عام يتشكلّ من أبي طالب باعتباره (المرسل) والرسول صلى الله عليه وسلّم (نبي متنازع حول نبوته ودينه) وقريش (كمتلقين للخطاب).

2.3. قصيدة اللاميّة.

تندرج اللاميّة ضمن القصائد المشهورة التي خلّدها التاريخ وتعنى بها الكثير من النقاد الأدباء والرجاز والشعراء، فدخل بها أبو طالب تاريخ الأدب العربي الحافل من بابه الواسع، وسبب إنشاد اللاميّة كما ذكرنا في مقام سالف، هو ما قامت به قريش بعد أن أخفقت في مسعاها السلمي فلجأت إلى العنف والتعسف، فخاف أبو طالب شرّهم ومكرهم[11]، فقال اللاميّة المشهورة التي يستعطف بها قريش ويتودّد أشرافهم، ويخبرهم فيها أنه لن يُسلِّم ابن أخيه، ولا يتركه حتى يهلك دونه.

وقد شكّك البعض في صحة نسب هذه القصيدة لأبي طالب كما يقول ابن هشام الأنصاري في سيرته: (وبعض أهل العلم بالشعر يُنكر أكثرها)[12]، أمّا عن موقف محمد بن سلاّم من القصيدة فهو ينسبها إلى أبي طالب بدون تردد فيقول فيها: وكان أبو طالب شاعراً جيّد الكلام، وأبرع ما قال قصيدته التي مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلّم وهي:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ اليَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ[13].

ويجزم ابن كثير في تاريخه، ويعتقد في نسبتها لأبي طالب، ولا سبيل إلى أن يَشكك فيها أحد، لأنه لا يمكن لآخر أن ينظمها نظراً لموضوعها، وأثنى عليها جميل الثناء بقوله: (وهي أبلغ من المعلقات السبع، وأبلغ في تادية المعنى)[14]

ويضيق بنا المقام لنقل هذه القصيدة كاملة، نظراً لاحتوائها على مائة واحد عشر بيتاً، لذلك سنكتفي بالاستشهاد بأبياتها أثناء الدراسة.

3.3. حجج الإيتوس في لامية أبي طالب (المرسل أبي طالب)

تستمد بعض القصائد قوتها الحجاجية من الصورة الحسنة التي يرسمها الخطيب لنفسه, (ذلك أنّ الصورة التي يُكونها المتلقي عن القائل تساهم في تعضيد القول وترفع من فعاليته الإقناعية)[15] والحجاجية.

ويَرسم أبو طالب في لاميّته صورةً لنفسه ولقومه ولابن أخيه أكسبته قوةً وشرعيةً ومصداقيةً, جعلت من شعره نافداً ومقنعاً, وذلك من خلال تذكير قريش بمكانة بني هاشم, ومجدهم العريق الذي يعود إلى هاشم وإلى آل قصي من الأزمنة الأولى فيقول:

ونحن الصيميم من ذؤابة هاشم وآل قصي في الخطوب الأوائل.[16]

فتسخير مثل هذه الاتيوسات من شأنه تحقيق المقاصد الإقناعيّة، والأهداف الحجاجيّة التي يتوخاها أبو طالب، ويواصل في رسم صورة حسنة عن أجداده وعن قومه فيقول:

وَكَانَ لَنَا حَوْضُ السِقَّايَةِ فِيهِمْ وَنَحْنُ الذُرَى مِنْهُمْ فَوْقَ الكَوَاهِلِ.[17]

هنا يُذكّر أبوطالب قريشاً بمناقب أجداده، وكرمهم، وفضلهم، فيستحضر جملةً من الإيتوسات المتمثلة في سقاية بني هاشم للحجَّاجِ، والمكانة العالية التي بلغوها، فهم **الذرى** (الذروة أعلى شيء) وغيرهم الكواهل، وبعد أن ينتهي أبو طالب من التفاخرة بأجداده وبقومه، يستحضر جملة من الإيتوسات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلّم، فيذَّكِر قريشًا بصدقه وأمانته وحسن أخلاقه فيقول:

بِكَّفِّ فَتَى مِثْلِ الشِّهَابِ سَمَيْدَعٍ أَخِي ثِقَةٍ حَامِي الحَقِيقَةِ بَاسِلِ.
يَلُوذُ بِهِ الهُلاّكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ.
حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ يُوَالِي إِلَهً لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ[18]

ففي هذه الأبيات يقدّم لنا أبوطالب مناقب النبي على الصلاة والسلام، سميدع(سيّد)، أخي ثقة، حامي الحقيقة، باسل، حليم، رشيد، عادل، غير طائش، صفات ومناقب يحاجج بها قريشاً ويذكرهم فيها بأخلاق النبي التي لا يمكن لهم أن يجادلوا أو يشككوا فيها، فالايتوسات التي ينحتها أبوطالب عن النبي صلى الله عليه وسلّم تضطلع بوظائف حجاجية تدفع بالمتلقي إلى الإذعان والتصديق بما يُعرض عليه من آراء وأفكار، وعليه يمكن القول أن الإيتوس معطى سابق عن اللغوس(الخطاب) يعكس منزلة المرسل في مجتمعه, وما يشتهر به من أخلاق وسمعة طيبة بين الجمهور, ولاسيما في المجتمعات الشفاهية التي لم ترقى للتدوين تجد نفسها مقيّدة بالشخص أكثر ممّا هي مقيّدة بالحجج والبراهين.[19]

4.3. البناء الحجاجي للاميّة أبي طالب.(قراءة في المقدّمات والآليات والتقنيات الخطابيّة)

اهتمت البلاغة في ثوبها المعاصر بمجمل الآليات الخطابية الإقناعية المكونة للخطاب, سواء كانت بلاغية أو منطقية أو لغوية لسانيّة أو التداولية, وفي ضوء هذه المقاربات التي أفرزتها الدراسات البلاغيّة المعاصرة، سنحاول استجلاء الإمكانيات الحجاجية المسُخرة في لامية أبو طالب، آمِلين الكشف عن مجمل الآليات والتقنيات الحجاجية التي استعان بها الشاعر في تحقيق عمليتي الإقناع والتداول.

- **الوقائع الحجاجية المدرجة في اللاميّة les faits.**

تمثل الوقائع كل ما هو مشترك بين عدّة أشخاص أو بين جميع الناس بحيث لا تكون عرضة للدّحض أو الشك[20], وقدْ استعان أبوطالب في قصيدته بجملةٍ من الوقائع مثّلت نقطة انطلاق للمسار الحجاجي, ويتمثل هذا المنحى الحجاجي في قوله:

ولمّا رَأَيْتُ القَوْمَ لاَ وُدّ فِيهُمُ وَقَدِ قَطَّعُوا كُلَّ العُرَى والوَسَائِلِ.
وقَدْ صَارَحُونَا بِالعَدَاوَةِ والأَذَى وقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ العَدُّوِ المُزَايِلِ.
وقَدْ حَالَفُوا قَوْماً عَلَيْنَا أَظِنَّةً يَعُضُونَ غَيضًا خَلْفَنَا بِالأَنَامِلِ.[21]

نستنتج من خلال هذه الوقائع، أنّ أبو طالب يُبرّرُ سبب نظمه لهذه القصيدة التي تعكس ما تعرضّ له بنو هاشم من ظلم ومقاطعة وأذى من قريش، لذلك جاءت هذه الوقائع كممهدات تُسهّل على المتلقي التفاعل والإنخراط مع دعوى أبي طالب، وتمكن أبو طالب من استعطاف المتلقي واستمالته إلى صفّه.

- **القيّم الحجاجيّة المدرجة في اللاميّة les valeurs.**

إنّ مدار الحجاج على القيم، فهي غذاء أساسي يُعوّل عليه في جعل السامع يذعن لما يُطرح عليه من آراء[22] ويُبسط إليه من حقائق، لذلك نجد بعض الخطب والأشعار تميل إلى تحقيق الإقناع استنادا إلى منظومة من القيّم السائدة في المجتمع باعتبارها أفكار مشتركة تحظى بالإجماع, وقد أدار أبوطالب حجاجه على جملة من القيّم التي عُرف بها الرسول صلى الله عليه وسلّم، وهذه القيّم من شأنها تحصيل التصديق وترسخ الإيمان في الحقائق التي يعرضها أبوطالب، ويتحقق هذا المنحى الحجاجي في قول أبوطالب:

بِكَفِّ فَتَى مِثْلِ الشِهَابِ سَمَيْدَعِ أَخِي ثِقَةٍ حَامِي الحَقِيقَةِ بَاسِلِ.
يَلُوذُ بِهِ الهُلاّكُ مِنْ آَلِ هَاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ.
حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ يُوَالِي إِلَهً لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُ مُؤَمَلٍ إِذَا قَاسَهُ الحُكَّامُ عِنْدَ التَنَاضُلِ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لاَ مُكَذَبٌ لَدَيْنَا ولاَ يُعْنَى بِقَوْلِ الأَبَاطِلِ [23]

يُسخر أبو طالب هي هذه الأبيات جملة من القيّم والمناقب التي عُرف بها النبي صلى الله عليه وسلّم في الجاهليّة، فيعمدُ إلى تذكيرهم بمكانته وأخلاقه، وصدقه وأمانته، وعدله لما كانت قريش تحتكم إليه، قيّم تعكس ثقة أبوطالب المطلقة في نبوة محمد صلى الله عليه وسلّم وصدقه، وقد اعتمد أبوطالب في هذه الأبيات على آلية التكثيف الحجاجي التي قام من خلالها بتركيز القول على القيم التي عُرف بها النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا التركيز من شأنه أن يصيب المآلات الحجاجيى التي يريدها أبو طالب والمتمثلة في إقناع أشراف قريش بالعدول عن إذاية محمد، ودفع سائر متلقيه إلى الإيمان بنبوته.

5.3.الحجج الشبه المنطقيّة المدرجة في اللاميّة.

تستمدّ الحجج الشبه منطقيّة قوتها الإقناعيّة من مشابهتها للطرائق الشكليّة والمنطقيّة[24]، وهي حجج تعتمد في الغالب على البنى الرياضيّة، إلاّ أنها لا تُلزم المتلقي أثناء ممارسة فعل الحجاج بدعوى معيّنة، فهي بعيدةٌ عن الإلزام والإكراه، والمتأمل في لاميّة أبوطالب يلحظ أنّ هذه التقنيّة حاضرة في بعض الأبيات، وحتى نقف على مجلى هذه التقنيّة، سنعمل على بيانها كما وظفها أبوطالب ونطق بها خطابه.

- **الحجة القائمة على العلاقة التبادلية (règle réciprocité)**

تستمد الحجج ذات العلاقات التبادلية قوتها من مبدأ تسوية المطابقة بين حالتين مترابطتين داخل علاقة ما[25]. وقد استعان أبوطالب بهذه النوعية من الحجج لتبيين استعداده وقومه لحرب قريش في حال ما حاولوا أذيّة النبي صلى الله عليه وسلّم فيقول:

وإنِّي لَعَمْرُ اللهِ إنْ جَدَّ مَا أَرَى لَتَلْتَبِسَنَّ أَسْيَافُنَا بِالأَمَاثِلِ[26].

هنا يُذّكِر أبو طالب قريشاً بأنّ العلاقة بينهم ستصبح بالمثل، فإذا ما حاولوا أذيّة النبي، أو أزمعوا على حربهم ومقاطعتهم، فإنه لن يتهاون في الردّ عليهم بالمثل، وهذه ما يُسمى بالعلاقات التبادليّة في الحجاج.

- **حجّج تقسيم الكلّ إلى أجزائه المدرجة في اللاميّة.**

تستمد هذه النوعية من الحجج قوتها من مشابهتها للطرائق الشكليّة الرياضية في الصياغية والضبط، ويُطلق عليها أيضا حجة التفريع، أو التقسيم، وغالباً ما يعمد فيها المحاجج إلى تقسم الكل إلى أجزاءه المكونة له[27]، ويعدل أبوطالب إلى مثل هذه التقنيّة الخطابية لتبين الأذى الذي لحق به وبابن أخيه وبقومه من قريش، ويمكن لنا أن نمثل لهذا المنحى الحجاجي بالمخطط التالي:

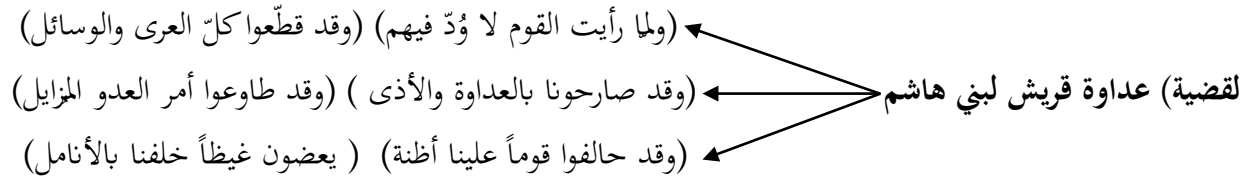

يُعدّدُ أبو طالب في هذا الأبيات الأذى الذى لقيّهُ وقومه من قريش، وانقطاع الوُد بينهم، ومصارحتهم له بالأذى، وتآمرهم وتحالفهم مع الأعداء ضد بني هاشم، وهذا التقنيّة الحجاجيّة التي اعتمدت التقسيم والتفريع من شأنها التكثيف من الطاقات الإقناعية والحجاجيّة للآراء التي يعرضها، فلو قال مباشرة أنهم تعرضوا للأذي لما حصُل التصديق، لكن تفصيله في ذكر نوع الأذى يضمن بصورة كبيرة استمالة المتلقي إلى صفه واستعطافه.

6.3. الحجج المؤسّسة على بُنية الواقع المدرجة في اللاميّة.

بعد بسط الأرضيّة المناسبة لممارسة العمليّة الحجاجيّة من خلال عرض المقدّمات والحجج الشبه منطقيّة، ينتقل أبوطالب إلى مستوى آخر من الفعل الحجاجي، مستوى يعمل فيه على دمج الأطروحات المسلّم والمتفق عليها، مع الأطروحات التي يسعى هو إلى تأسيها وترسيخها ودفع المتلقي إلى تبنيها، يقول بيرلمان في هذا المقام: «يسمح هذا المستوى إلى تأسيس حجاج يسمح لنا بالمرور ممّا هو مقبول إلى ما نسعى إلى جعله مقبولاً.»[28] ويمكن لنا الوقوف على هذه النوعيّة من الحجج في النماذج التالية :

- **حجّة الوصل السببي المدرجة في اللامية.**

تتأسس حجّة الوصل على جملة من التقنيات الخطابيّة التي تضمن التسلسل المنطقي للخطاب، ويتحقق هذا التسلسل عن طريق الروابط السببية التي تصل بين الحجج والنتائج، وقد أشار ديكرو إلى هذه النوعية من التقنيات اللسانيّة وأطلق عليها مصطلح الروابط المنطقيّة[29]، وشاع هذا الضرب من الحجج في لاميّة أبوطالب، وخاصة عند تبريره سبب عدم إسلامه بالرغم من إيمانه بصدق إبن أخيه وبنُبُوَّته، فيقول:

فو الله لولا أن أجيء بسبّةٍ تجرّ على أشياخنا في القبائل.
لَكُنَّا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدًّ غير قول التهازل[30].

يبرر أبو طالب في هذه الإبيات أسباب عدم إسلامه رغم إيمانه بنبوةٍ محمد، ويُرجع ذلك إلى مخافة السبّة التي قد تطال أجداده بأنهم ماتوا على الكفر، ولوم قومه له بأنه ترك دين عبد المطلب، ومناف، لذلك قدّم أبوطالب في هذين البيتيْن حجّة سببيّة يُبرّر فيها للمتلقي سبب عدم إسلامه.

- **حجج السلطة المدرجة في لاميّة أبوطالب.**

تندرج حجّة السلطة ضمن الحجج التي تتغدى على هيبة ومكانة شخص في عيون الناس[31] فالسلطة هي حجاج تأييدي يدعم المسار الحجاجي لنتيجة ما، وغالباً ما تتمثل السلطة في كونها دليلا صادراً عن مرسل حجّة يُعوّل عليه، أو يلوذ به[32]، ويستند أبوطالب إلى سلطة أجداده للتذكير بمكانة بنوهاشم بين العرب، وبمناقبم، وبكرمهم، وبسقايتهم للحجاج بيت الله، فيقول:

لكنّنا نسلٌ كرام لسادةٍ بهم نعتلي الأقوام عند التطاول.
وكان لنا حوْضُ السقايةِ فيهم ونحن الذرى منهم فوق الكواهل.
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم وآل قصيٍّ في الخطوب الأوائل. [33]

يتفاخر أبو طالب في هذه الأبيات بأجداده وبمناقبهم، ويستحضرهم كسلطة فاعلة لها مكانتها وكلمتها في العرب عموماً، وفي قريش خصوصا، ويذكرهم بالمكانة التي وصلوا إليها، فهم **الذرى** (المكان العالي الذي لا يصله أحد) وغيرهم الكواهل.

7.3. حجاجيّة الملفوظ اللساني في اللاميّة.

نروم في هذا المقام تحديد المناحي الحجاجيّة الموجودة في لاميّة أبوطالب، معتمدين في ذلك على المقاربة الحجاجيّة االلسانيّة التي قدّمها أوزفالد ديكروا وأنسكومبر.

- **حجاجيّة القَسَم في اللاميّة.**

لا تنظر الدراسات التداولية إلى القسم بحدّ ذاته, وإنما يُراد الغرض التواصلي الذي يدفع المخاطَب إلى الوثوق بكلام المخاطِب[34], فيلجأ المرسل في الكثير من الأحيان إلى توكيد كلامه عن طريق القسم الذي يُعدّ فعل حجاجي يُثبت من خلاله مجموعة من القضايا والأفكار، وقد تحققت الأبعاد التداولية للقسم في قول أبي طالب:

وإنّ لَعَمرُ الله إن جدّ ما أرى لتلتبسنّ سيوفنا بالأماثل.

فو الله لولا أن أجيء بسبّةٍ تجرّ على أشياخنا في القبائل.[35]

فالمآلات الحجاجيّة التي يروم أبوطالب تحقيقها من وراء هذا القسم هو توجيه الملفوظ نحو وُجهة حجاجية محدّدة، ألا وهي التأكيد على استعداده لحرب قريش والدفاع عن قومه وعن ابن أخيه إن تعرض للأذى، كما يُبرّر في البيت الثاني عدم إسلامه ويرده إلى مخافة السبّة التي قد يتعرض لها اجداده، كما يحمل هذا القسم ضمنيّا إمكانات خطابيّة تجعل المتلقي يذعن لما يُعرض عليه من أقوال وملفوظات, وبالأخص أنه صادر من أبي طالب باعتباره سلطة رمزيّة لها مكانتها في بني هاشم خصوصاً وفي قريش عموماً، وهذه المكانة هي التي أكست قسمه قيمة حجاجية إقناعية مضمونة النتائج.

- **البعد الحجاجي للتركيب الاستفهامي في اللاميّة.**

يرى ديكرو أن الغاية من الاستفهام تتمثل في دفع المخاطَب إلى تقديم إجابة محدّدة يمليها المقتضى الناشئ عن الاستفهام, فيتّم توجيه الحوار الذي نخوضه معه إلى الوُجهة التي نريد, فالاستفهام في الكلام غالبا ما يأتي لإجبار المخاطَب على الإجابة وُفق ما يرسمه له البعد الاستفهامي الاقتضائي[36] ويتضح هذا المنحى الحجاجي حين يستفهم أبو طالب قريشاً عن حماية النبي صلى الله عليه وسلم فيقول:

فهل فوق هذا من معاذ لعائذٍ وهل من معيذ يتقي الله عادل.؟[37]

فالمخاطَب(المتلقي) في مثل هذا النوع من الاستفهامات يكون مساهماً في إنتاج الحجج وصناعتها, لأنّ القيمة الحجاجية لمثل هذه النماذج الاستفهامية أنّ أجوبتها معلومة عند كل من الخطيب والمتلقي بحيث لا يختلفون في أنها موجودة سلفاً في السياق الاجتماعي، وهنا يوجّه أبو طالب استفهاماً لزعماء قريش، وكأنه يقول لهم إن لم أدافع عن محمدٍ وأنا عمه فمَنْ يحميه غيري.؟ وإن لم أُجِرُيه فبمن يستجير ويلتجأ.؟ وبهذا تصبح مثل هذه الاستفهامات ذات طبيعة حجاجيّة لا تبحث عن أجوبة بقدر ما تبحث عن دفع المتلقي إلى التسليم والإقرار بما يُعرض عليه.

- **الروابط الحجاجية المدرجة في اللاميّة.**

اقترح ديكرو في مشروعه البلاغي وصفا جديداً لعمل الروابط اللغوية, وذلك بإعطائها أبعاداً حجاجيةً وتداوليةً نظراً للتماسك والتسلسل الذي تُحققه للخطاب, وغالبا ما تقوم الروابط الحجاجية على الربط بين قولين, أو بين حجتين, أو بين حجة ونتيجة[38]، وتعمل الروابط الحجاجية على ضمان سير الملفوظات في اتجاه واحد يخدم نتيجة واحدة يسعى المحاجج إلى إقناع متلقيه بها ودفعهم

غلى تبنيها, كما تُعدّ الروابط الحجاجية, المؤشر الأساسي والبارز على أن للحجاج مؤشراته التي توجد في بنية اللغة[39]. ويُكثر أبوطالب في لاميته من استعمال الروابط الحجاجيّة, نظراً للتنسيق والترتيب التي تضطلع, ومن أمثلة ذلك قوله:

ونسلمه (**حتى**) نُصرّع حوله و(نذهل عن أبنائنا والحلائل.)

النتيجة الرابط1 الرابط2 الحجّة

اضطلع الرابط (حتى) في هذا البيت بوظيفة حجاجيّة تتمثل في الربط المنطقي بين الحجّة والنتيجة، ويمكن لنا أن نمثل لهذا الربط في شقه المنطقي بالقياس التالي:

- المقدّمة الكبرى: ⟵ سنسلّم محمد.
- المقدمة الصغرى:⟵ لكن نسلمه حتى نصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل.
- النتيجة:⟵ لا نسلمه.

وقد يكون الرابط الحجاجي مضمراً يدلّ عليه السياق، ومن أمثلة ذلك قول أبوطالب:

بِكَّفِ فتى مثل الشهاب سميدعٍ أخي ثقة حامي الحقيقة باسلِ.

وهنا الرابط الحجاجي (الواو) مضمر دلّ عليه السياق، والحجج في هذا البيت كما نرى كلّها متساندة ومتساوقة تقود نحو نتيجة ضمنية واحدة، وهي الأخلاق الرفيعة التي عُرف بها النبي صلى الله عليه وسلّم قبل البعثة. (السميدع هي السيّد).

- **العوامل الحجاجية المدرجة في اللاميّة.**

تضطلع العوامل الحجاجية بمهمة حصر وتقييد الإمكانات الحجاجية لقول ما[40] فتساهم في خدمة نتيجة واحدة, وتوجيه جُل الحجج والأقوال نحوها, كما تعمل نفس الوقت على إقصاء دلالات خطابية معارضة لتلك الدلالات التي يريد الخطيب إثباتها ودفع متلقيه الإذعان لها, وعليه يمكن القول أنّ العامل الحجاجي لا يربط بين الحجج والنتائج مثل االروابط، ولكنه يضطلع بمهمة تقيِيد القول وتوجيه دلالته نحو أهداف محددّة من قِبل المحاجج، لتصبح بذلك العوامل الحجاجية عنصراً مهما يساعد على رصد الوجهة الحجاجية للملفوظات، وتقوية درجة التوجيه في الخطاب,[41] وقد عرفت العوامل الحجاجية حضوراً لافتاً في لامية أبي طالب، من أمثلة ذلك قوله:

جزى الله عنّا عبد شمس ونَوفلاً عقوبةَ شرٍّ عاجلاً **غير** آجلِ.

العامل الحجاجي الأول

حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلهً **ليس** عن بغافل

العامل الحجاجي الثاني

لقد علموا أنّ ابننا لا مكذبّ لدينا ولا يُعنى بقول الأباطل

العامل الحجاجي العامل الحجاجي

لو تأملنا في العامل الحجاجي (غير) الموجود في البيت الأول، نجده يضطلع بوظيفة حجاجيّة قامت بتوجيه البيت نحو دلالة معيّنة ألا وهي تأكيد دعاء أبي طالب على عبد شمس ونوفلاً، أمّا في البيت الثاني، فقد اضطلع العامل الحجاجي (غير) بوظيفة

حجاجيّة تتمثلت في تقييد دلالة البيت، ألا وهي أخلاق النبي وعدم طيشه، أمّا في المثال الأخير، اضطلع العامل الحجاجي (لا) بوظيفة استدلاليّة قامت بحصر البيت في دلالة واحدة، ألا وهي عدم تكذيب بني هاشم لمحمد صلى الله عليه وسلّم، ويمكن لنا أن نمثل لهذا الاستدلال فقد بالقياس التالي:

- المقدّمة الكبرى : ⟵ ابننا لا مكذبّ لدينا ولا يُعنى بقول الأباطل.
- المقدّمة الصغرى : ⟵ابننا صادق في كل ما يقول.
- النتيجة(ضمنية) :⟵ ابننا نبي.
- **السلّم الحجاجي (قراءة تقيّيميّة لقوة الحجج المدرجة في اللاميّة).**

يذهب ديكرو إلى أنّ «كل حقل حجاجي ينطوي على علاقة ترتيبيّة لحجج نسميها سلمًا حجاجيًا»[42] فالحجج بطبيعتها تكون متفاوتة في قوّتها داخل الخطاب، لذلك تخضع لهرميّة معيّنة في التصنيف، وتنتظم الحجج داخل السلّم الحجاجي إذا كانت تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجية، وتكون الحجج متساندة في توجيه الأقوال نحو دلالة معيّنة لا تَعارُض فيها، وقد تجلت السلميّة الحجاجيّة في لاميّة أبوطالب أثناء تطرقه لأسباب نظمه لهذه القصيدة، منوهاً بالظلم الذي تعرض له النبي الأكرم، ويمكن لنا أن نمثل لهذه الأبيات بالسلميّة التالية:

النتيجة	قوة أذى قريش لبي هاشم.
الحجّة(5)	قد حالفوا قوماً علينا أظنة يعضون غيظًا خلفنا بالأنامل
الحجّة(4)	قد طاوعوا أنر العدّو المزايل.
الحجّة(3)	قد صارحونا بالعداوة والأذى
الحجّة(2)	قد قطعو كلّ العرى والوسائل.
الحجّة(1)	ولما رأيتُ القوم لا وُدّ فيهم.

في قراءة أوليّة وصفيّة لهذا السلّم الحجاجي، نستنتج أن السلّم يتكون من خمسة حججٍ متساندةٍ فيما بينها، ومتفاوتةٍ في درجة القوة، فالحجّة(5) الواقعة أعلى السّلم الحجاجي تُمثل أقوى بالنسبة للنتيجة (ت) ذلك أنّ قريش تحالفوا على حرب بني هاشم وتآمروا ضدهم، أمّا الحجّة (1) و(2) فهي أضعف حجة بالنسبة للنتيجة (ن) لأن قريش قبل الحرب قررت قطع الود والنسب والتجارة والزاوج مع بني هاشم، ثم جاء المصارحة بالعداوة والأذى كخطة عمليّة من قريش، ثم جاؤ في الأخير قرار الحرب والتحالف ضد بني هاشم.

4. خاتمة.

لقد أبانت المقارية البلاغية الحجاجية في شقها المنطقي واللساني عن مرونة كبيرة في في قراءة الخطاب الشعري والتفاعل مع بنياته المكونة له, وسبب هذه المرونة تلك الإمكانات الإجرائية التي أتاحتها هذه المقاربات, فساعدتنا بشكل كبير على استنطاق الخطاب الشعري ورصد مختلف الحجج المنطقيّة واللسانيّة التي انبنى عليها, ومن بين النتائج المتوصل إليها في هذه القراءة التطبيقة مايلي:

- نجاعة المقاربة الحجاجيّة بشقيْها المنطقي البلاغي واللساني في استنطاق مختلف الأجناس الأدبية، بما فيها جنس الشعر.
- ثراء البنيّة الحجاجيّة في لاميّة أبي طالب واحتوائها على طاقات إقناعية ساعدت على ترشيح دعوى أبو طالب في دفاعه عن ابن أخيه وعن قومه.
- اعتماد أبو طالب على نوعية مخصوصة من الحجج، إذْ وحدناه يُراوح بين الحجج الجاهزة المباشرة، والحجج الشبه منطقية التي تعتمد البنى الرياضية في تركيبها.
- عدول أبو طالب في لاميته إلى استحضار أحداث ووقائع وشخصيات من شأنها إحداث التأثير في المتلقي ودفعه إلى قبول الدعاوي المعروضة عليه.
- تفنيد الدعوى التي يدافع عنها بعض النقاد المعاصرين الذين ربطوا الشعر بالتخييل وأهملوا الجانب الحجاجي الإقناع الموجود في البنية الداخلية للشعر العربي القديم.

5. مراجع البحث.

أ/ الكتب.

- **العربية**

1. عبد الله صولة, الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية, دار الفارابي, لبنان, بيروت, ط2, 2007م.
2. عبد الله صولة, في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات) مسكيلياني للنسر والتوزيع, تونس, ط1, 2011م.
3. شكري البخوت, نظرية الحجاج في اللغة, مقال ضمن كتاب, أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية, إشراف: حمادي صمود, ديوان المطبوعات الجامعية التونسية، ط، 1، 2004م.
4. عماد عبد اللطيف, تحليل الخطاب السياسيي (نموذج إرشادي), ضمن كتاب بلاغة النص التراثي, إشراف, محمد مشبال, دار العين للنشر, الاسكندرية, ط، 1، 2013م.
5. محمد بن اسحاق، السيرة النبوية، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2003م.
6. ابن هشام الأنصاري، السيرة النبوية، دار الكتب العربي، بيروت، (د.ط)، 1990م.

ابن سلاّم الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح، محمود محمد شاكر، مطبعة بريل، 1912م.

7. ابن كثير، البدابة والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 1966م.
8. مصطفى الغرافي, بلاغة الخطبة, ضمن كتاب بلاغة النص التراثي, إشراف, محمد مشبال, دار العين للنشر, الاسكندرية, 2013م.
9. أبو طالب، ديوان أبي طالب عمّ النبي صلى الله عليه وسلّم، جمعه وشرحه، محمد التونجي، دار كنوز المعرفة، الأردن، (د.ط)، 1993م.
10. الحسين بنوهاشم, نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان, أفريقيا الشرق، المغرب، ط، 1، 2016م.
11. عبد الهادي بن ظافر الشهري، الخطاب الحجاجي عند ابن تيميّة(مقاربة تداوليّة)، دار الكتاب الجديدة، بنغازي، ليبيا، ط، 1، 2004م.
12. كريستيان بلانتان، الحجاج، تر، عبد القادر المهيري، دار سيناترا، تونس، 2010م.
13. أبو بكر العزاوي, اللغة والحجاج, العمدة في الطبع, ط, 1, 2006م.
14. عزالدين الناجح, العوامل الحجاجية في اللغة العربية, مكتبة علاء الدين, صفاقص, ط،1، تونس، 2011م.

- **الأجنبية.**

15. Oswald ducrot. Les échelle argumentative. Paris. Les éditions de minuit. 1980. P. 18.

16. chaim perelman. l'empire rhétorique, rhétorique et argumentations, Librairie philoso, paris, P95.

ب/ المجلات.

17. محمد سالم ولد محمد الأمين, مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة, غالم الفكر، الكويت، مج، 46، مارس، 2017م.
18. رشيد الراضي, الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو, عالم الفكر, الكويت, مج, 34, سبتمبر, 2005م.
19. إيمانويل دانبلون, بلاغة الاحتجاج, تر, حسن طالب, مجلة علامات المغربية, ع, 23- 2005م.

ج/ رسائل الدكتوراه.

20. إبتسام بن خراف, الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب السياسة والإمامة لابن قتيبة, رسالة دكتوراه, جامعة باتنة, 2013م

6 .قائمة الإحالات.

[1] عبد الله صولة, الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية, ص 25.

[2] يُنظر, عبد الله صولة, في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات), ص 11.

[3] **pragmatique** هي دراسة المعنى التواصلي, أو معنى المرسل, في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز ما قاله, يُنظر, عبد الهادي بن ظافر الشهري, استراتجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) , ص22

[4] عبد الله صولة, في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات)، ص13.

[5] محمد سالم ولد محمد الأمين, مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة, ص68.

[6] يُنظر, رشيد الراضي, الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو, ص255.

[7] يُنظر, شكري البخوت, نظرية الحجاج في اللغة, ص352.

[8] يُنظر, رشيد الراضي, الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو, ص225.

[9] عماد عبد اللطيف, تحليل الخطاب السياسي (نموذج إرشادي), ص26.

[10] يُنظر، ابن اسحاق، السيرة النبوية، ص189/188.

[11] يُنظر،ابن هشام الأنصاري، السيرة النبوية، ج1/ص291.

[12] المرجع نفسه، ج1/ص299.

[13] يُنظر، ابن سلاّم الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص60.

[14] يُنظر، ابن كثير، البداية والنهاية، ج5/ص58.

[15] مصطفى الغرافي, بلاغة الخطبة, ص50.

[16] يُنظر، أبو طالب، ديوان أبي طالب عمّ النبي صلى الله عليه وسلّم، ص70 .

[17] المرجع نفسه، ص70.

[18] المرجع نفسه، ص70/68.

[19] يُنظر, إيمانويل دانبلون, بلاغة الاحتجاج, ص130.

[20] عبد الله صولة, في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات), ص24.

[21] يُنظر، أبو طالب، ديوان أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلّم، ص67.

[22] المرجع السابق, ص26.

[23] المرجع نفسه، ص70/68.

[24] يُنظر، عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ص325.

[25] يُنظر, الحسين بنوهاشم, نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان, ص64.

[26] يُنظر، أبو طالب، ديوان أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلّم، ص68.

[27] عبد الله صولة, في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات), ص48.

[28] chaim perelman. l'empire rhétorique, P95.

[29] يُنظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، الخطاب الحجاجي عند ابن تيميّة(مقاربة تداوليّة)، ص244.

[30] يُنظر، أبو طالب، ديوان أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلّم، ص73.

[31] يُنظر، عبد الله صولة, في نظرية الحجاج (دراسات وتطبيقات), ص54.

[32] يُنظر، كريستيان بلانتان، الحجاج، ص153.

[33]يُنظر، أبو طالب، ديوان أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلّم، ص69.

[34] يُنظر, عبد الله صولة, الحجاج في القرآن، ص320.

[35] يُنظر، أبي طالب، ديوان أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلّم، ص72.

[36] يُنظر, إبتسام بن خراف, الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب السياسة والإمامة لابن قتيبة, ص 304.

[37] يُنظر، أبو طالب، ديوان أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلّم، ص67.

[38] يُنظر, أبو بكر العزاوي, اللغة والحجاج, ص26.

[39] نفسه, ص 55

[40] المرجع نفسه, ص27

[41] يُنظر, عزالدين الناجح, العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص37.

[42] Oswald ducrot. Les échelle argumentative. P. 18.